

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[418] إلا أن يكون الرواي قد نقل أصل الحدث ذاهلا عن الصياغة الحقيقية التي أظهرها

نعيم لقومه. اللمحات الأخيرة: 1 - قد يظهر من بعض النصوص المتقدمة: أن نعيم بن مسعود كان يتجسس للمشركين. وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان عارفا بأمره، فاختره (ص) ليلقي إليه قوله ذاك الذي انتهى بتخديل الأحزاب، وشكهم ببعضهم البعض. 2 - ثم إن لنا تحفظا آخر هنا، وهو أن تسليم سبعين رهينة من أشرف قريش وغطفان إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليقتلهم، إنما يعني أن يستقل اليهود من بني قريظة بعداوة الأحزاب وكل من له بهم صلة أو هوى في المنطقة بأسرها، ولا طاقة لليهود أبيهم. يمكن أن يصدق المشركون أن يقدم اليهود على أمر كهذا ؟ !. وهذا يعني أن ما ذكرته النصوص الأخرى المتقدمة أقرب إلى الصواب. وأولى بالاعتبار. 3 - وقد تقدم في الجزء الثامن: أن نعيم بن مسعود وحسان بن ثابت قد أظهرتا تعاطفا واضحا مع بني النضير حينما أجلاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتصدى لهما أبو عيسى ورد عليهم بقوة (1)، فراجع. وقد يستفيد البعض من ذلك: أن نعيم بن مسعود كان حينئذ مسلما. فما معنى قولهم هنا: إنه قد أسلم في غزوة الخندق ؟ !. (1) راجع: المغازي للواقدي

ج 1 ص 375. (*)